

3- سورة الشرح مجالس تدارس القرآن (النبأ العظيم) نشر هدى

القرآن الشيخ د. ماهر الفحل 21 ربيع الثاني 8341

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين

اما بعد فهذا فهو مجلسنا الثالث من مجالس - 00:00:00

تدارس القرآن الفاتحة وقيسار وقطار المفصل وموعدنا هذا اليوم مع سورة الشرح اقرأ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله

الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك - 00:00:17

ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب بسم الله الرحمن الرحيم هذه السورة من

السرور المكية ومن اهم مقاصد هذه السورة انها تركز على اتمام منة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:00:54

بزوال الغم والحر والهم والعسر عنه. وما يوجب ذلك من امور وهذه السورة فيها هدايات من هدايات هذه السورة بيان منزلة النبي صلى

الله عليه وسلم عند ربه وانها منزلة لا تناديها منزلا - 00:01:33

انها منزلة لا تدانيها منزلا فهذه السورة من السور التي نزلت في حب النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة بيان ان شكر المنعم

حق واجب في هذه السورة وجوب الرحمة بالمستضعفين - 00:01:54

واللين لهم وبهم في هذه السورة بيان اللطف الظاهر واللطف الخفي من الله لنبيه ولنا بلطف الظاهر ما تدركه من الامور والحوادث

التي يخفف الله عنك بها المصائب ويجلب الله لك بها الرحمة - 00:02:14

واللطف الخفي هو ما لا تدركه من الامور التي يقضيها الله تعالى ولا تشعر بها فاشكر الله على لطفه الظاهر والخفي ولذا كان من

اسمائه سبحانه وتعالى اللطيف واللطف ما دق وخفي - 00:02:37

وهذه السورة يذكرنا بدعاء موسى حينما دعا رب اشرح لي صدري فالانسان به حاجة الى من يساعده واحسن من يساعده هو قريبه

او من هياؤه الله تعالى لهم كما هياؤه الله لي الدكتور محمد الربيعه يساعدي في تفسير القرآن فجزاه الله خير الجزاء - 00:03:00

ولذا قال موسى في دعائه واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي فالشاهد ان موسى ان اول دعاء موسى انه ضرب شرح الصدر لاجل

ان يتحمل الرسالة اذا هذه السورة هي من السور العظيمة - 00:03:27

اين نزلت هذه السورة؟ نزلت هذه السورة بمكة المكرمة بالاتفاق خلافا لما ذكره القاسمي يرحمه الله تعالى بل هي هذه في سورة من

اوائل ما نزل من القرآن يا اتباع بسورة الضحى - 00:03:49

سبب نزول هذه السورة هو ما مر بالنبي صلى الله عليه وسلم من امر شديد وتعيين له بالفقر نزلت هذه السورة هذه السورة يقال لها

الشرح ويقال لها سورة الانشراح ويقال لها سورة - 00:04:05

الم نشرح لك صدرك عما تتحدث هذه السورة هذه السورة العظيمة تتحدث وتبين العطايا الالهية التي اتمها الله على نبيه صلى الله

عليه وسلم فالذي ابتلاه بنعمته اولا ما كان ليقطع عنه فضله - 00:04:23

فقد شرح الله صدره الشريف بعد امره بشكر النعم كما في سورة الضحى فهل هناك ارتباط بين الشكر وانشراح الصدر وكم كان صدره

مثقلا ومحتاجا بهذا الزاد حتى شرح الله - 00:04:48

قدره فاذا هذه السورة تتحدث عن الحمل الثقيل الذي كان يحمله النبي صلى الله عليه وسلم في اصلاح قومه وانه كان يذهب الى غار

حراء يتحنت اي يتعبد بمعنى انه يدفع الحلف عن نفسه - [00:05:10](#)

يفكر كيف يصلح قومه وكيف يصلح اهل مكة؟ وكيف يصلح هذا الامر فنزلت هذه السورة وفيها الم نشرح لك صدرك وهذا الم نشرح

هذا تقرير وامتنان اي قد شرحنا لك صدرك - [00:05:32](#)

فقال هنا الم نشرح لك صدرك وازدادة الصدر اليه تأكيد للامتنان وتنبية على عود اثر النعمة اليه وذكر الله نفسه هنا بضمير العظمة

نشره للدلالة على التعظيم وعظيم نعمة الله على نبيه - [00:05:53](#)

الم نشرح لك صدرك ووضعتنا عنك وزرك. لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم وزرا ولا ذنب ولا اثم لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان

يفكر كيف يصلح الناس - [00:06:16](#)

وكيف يحوله من عبادة اوثان ويعود بهم الى الحنيفية السمحة فمن الله عليه وسلم بالبعثة والرسالة والقرآن وما كان يدري ما الكتاب

ولا الايمان ولكن الله قد انزل عليه هذا النور - [00:06:32](#)

الذي انقض ظهره فهذه الهموم لها ثقل وشدة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم شرح الله صدره بالاسلام وملأه حكمة وايمانا وهذا

الشرح معنوي وذلك بتوسيعه بنور الوحي والنبوة وما اودع الله - [00:06:50](#)

فيه من الهدى والايمان مكارم الاخلاق وربنا جل جلاله قد ملأ صدره ايمانا ونورا وهذا الشرح بالصدر الذي ذكره ربنا جل جلاله فيه

اشارة هذا شرح المعنوي فيه اشارة الى الشرح الحسي - [00:07:14](#)

وهو شرق صدر الرسول صلى الله عليه وسلم واخراج ما في قلبه من النكتة السوداء وان قلبه قد ملأ ايمانا وحكمة وقد كان هذا

ممهدا لذلك الشرح الذي ذكره الله تعالى - [00:07:39](#)

هنا في هذه الايات ورفعنا لك ذكرك اي اعلينا شأنك بالنبوة والرسالة فربنا جل جلاله من اعلى شأن النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة

والرسالة وربنا جل جلاله قد رفع عنه الاثقال ورفع عنه الوزل الوزر ورفع عنه الحمض الثقيل - [00:07:58](#)

ولذلك سميت الذنوب اوزارا بثقلها على قلب المؤمن وفي قرية تبعثها ولذا قال تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما

يزرون ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا - [00:08:25](#)

فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب في كتاب المختصر في التفسير اولا لقد شرح الله صدرك فحبيب اليك تلقي الوحي. فربنا جل

جلاله قد شرح صدر النبي لاستقبال الوحي والرسالة فانزل الله عليه الكتاب المطلوب وهو القرآن - [00:08:45](#)

وانزل الله عليه الكتاب والسنة غير المطلوبة وهو الحديث النبوي ثم خففنا عليك ثقل هم الدعوة والتبليغ فشعرت بسهولة. ربنا قد

لقى عليه قولا ثقيلانا سنلغي عليك قولا ثقيلة - [00:09:09](#)

وكان النبي يجد مشقة في هذا لكن الله سبحانه وتعالى قد خفف عليه اعباء الرسالة بعد ان كانت ثقيلة عليك وكنت تشعر بثقل امان

تبليغ واعلينا لك ذكرك فقد اصبحت تذكر في الاذان والاقامة - [00:09:28](#)

وكذلك في الشهادة وكذلك في الصلوات وكذلك في اداء الشهادة عند دخول الاسلام واعلينا لك ذكرك فقد اصبحت تذكر في الاذان

والاقامة في غيرها بل في كل عمل كل عمل يعمل المسلم فهو يذكر النبي صلى الله عليه وسلم لان كل عمل - [00:09:44](#)

لابد ان يكون على هديه الشريف صلى الله عليه وسلم فان مع الشدة والضيق سهول واتساع فان مع الشدة والضيق سهولة واتساعا ان

مع شدة سهولة واتساعا اذا علمت ذلك فلا يهولك اذى قومك - [00:10:02](#)

ولا يصدك عن الدعوة الى الله فاذا فرغت من اعمالك وانتهيت منها فاجتهد في عبادة ربك. واجعل رغبتك وقصدك الى الله التدبر

وهذا هو موضوع دراستنا اننا نتدبر هذه الايات - [00:10:23](#)

ما الذي نتعلمه من السورة؟ اولا منة الله على نبيه بشرح صدره. الدليل على ذلك قوله تعالى الم نشرح لك صدرك التزكية اي كيف

نتخلق بهذه الايات ان نسعى الى تحصيل نعمة الصدر وتحصيل نعمة الصدر تكون طلب العلم - [00:10:43](#)

والعمل الصالح ثانيا منة الله سبحانه على نبيه بوضع ما يثقل كاهله منة الله على نبيه بوضع ما يثقل كاهله. الدليل قوله تعالى

ووضعتنا عنك وزرك الذي انقض ظهره التزكية ان نباعد عن الذنوب والمعاصي - [00:11:06](#)

بان الذنوب والمعاصي من اسباب ضيق الصدر ونكد العيش وقسوة القلب. فالذنوب والمعاصي بريد الكفر وسبب الشقاء والحرمان والذنوب والمعاصي ماذا غنات واضر منها ولا تجرعوا اقبح منها الله رحيم بعباده. الامر الرابع الله طبعاً الامر الثالث منة الله سبحانه على نبيه برفع ذكره - [00:11:31](#)

قال تعالى ورفعنا لك ذكرك هذا هو الدليل ورفعنا لك ذكرك باي شيء بالاذان بالاقامة بالخطبة بالتشهد بالدخول في الاسلام فالنبي صلى الله عليه وسلم مرفوع باللسان مرفوع بالقلوب مرفوع في الارض والسما - [00:12:04](#)

واذا من رفع حق الله بالتوقير والعمل فان الله يرفع قدره التزكية اي كيف نتخلق بهذه الايات ان نداوم على ذكر الله ان نذكر الله بقلوبنا والسننتنا ونذكر الله ان العمل الصالح فنعمله لله خالصاً لله صواباً على سنة رسول الله - [00:12:20](#)

وان نذكر الله عند المعصية فلا نأتيها خوفاً من الله وان نذكر الله عند العمل الصالح فنأتي العمل الصالح خائفين وجلين ان لا يقبل منا فاذا نداوم على ذكر الله سبحانه علماً وعملاً. ولذا لا بد ان نتعلم اسماء الله تعالى. والقاعد ان من عرف الله باسمائه وصفاته -

[00:12:44](#)

به احبه لا محالة لماذا نداوم لاجل ان ننال الرفعة من الله وان نلحق بنبينا صلى الله عليه وسلم فكلنا يحب النبي وكلنا يرغب ان يكون مع النبي في البعث - [00:13:09](#)

وفي الجنة لكن هذا ماذا يحتاج؟ يحتاج الى العمل الصالح والسير على طريقة النبي حتى يلحق الانسان بنبيه الله رحيم بعباده الامر الرابع الله رحيم بعباده يجعل بعد الضيق سعة - [00:13:27](#)

وبعد العسر يسرا قال تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا التزكية كيف نتزكى بذلك؟ ان نثق بالله وان نتوكل على الله وان لا نياس وان لا نياس - [00:13:44](#)

وان لا نصاب بالياس من روجه وفرجه فلنوقن ان الله سبحانه وتعالى جاعل لنا ولامتنا فرجاً ومخرجاً مما هي فيه اذا ما الذي نتعلمه من التدبر؟ ما الذي نتعلمه من السورة؟ استغلال اوقات الفراغ - [00:14:05](#)

منة عظيمة استغلال اوقات الفراغ منة عظيمة فينبغي ان تشغل بطاعة الله ما الدليل قوله تعالى فاذا فرغت فانصب التزكية ان لا نتواكل ونترك الامور المعيشية في الدنيا بل يجب علينا ان نسعى الى العيش الكريم - [00:14:30](#)

وعماره الارض بما يرضي الله الرغبة الى الله من اعظم العبادات واجل الطاعات فهو سبحانه وحده المستحق لها الدليل قوله والى ربك فارغب التزكية ان نخلص لله في كل عبادتنا - [00:14:53](#)

ونطلب وجهه فقط ونرجو ما عنده من الثواب اذا كيف نطبق السورة بعد تعلمها في حق نفس الانسان ان يغتنم اوقات فراغه في عبادة الله مؤثراً طاعة الله على الدعة والراحة - [00:15:15](#)

لان ضياع الوقت غبنا من العبد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ اما في حق المجتمع يبشر الانسان الناس برحمة الله - [00:15:38](#)

ويحثهم على الصبر وان الله بيده الامور يبذل الخوف امناً والفقر غنى وان المحنة مهما طال والكرب مهما عظم فان فرج الله قريب وذلك حتى لا نياس من روح الله - [00:16:04](#)

لان اليأس من رحمة الله من سمات الكافرين. كما قال تعالى انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون اذا هذه الاية الكريمة قد ذكرت الوزر وفي ذلك يتنبه الانسان ويحذر الاوزار - [00:16:23](#)

والوزر في اللغة هو الحمل الثقيل الذي يفقد الانسان ومن ذلك الحرج ومنه الشيء الثقيل ويدخل في هذه في هذه الاية امور ان الله قد وضع الثار والاغلال عن هذه الامة - [00:16:43](#)

وان الله قد انزل هذه الشريعة باليسر ورفع الحرج والسماحة ودفع المشقة ثانياً اسم المعنى ازالة الحزن والكرب. الذي كان يتغشاها اول الامر كما جاء في الصحيحين زملوني زملوني وكما جاء في الصحيحين دثروني وكما جاء في الصحيحين حينما قال لي -

[00:17:04](#)

لخديجة رضي الله عنها لقد خشيت على نفسي ثالثا مما تحمله هذه الاية الكريمة غفران الذنب كما قال تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك - [00:17:29](#)

وما تأخر وجاء في هذه الاية الم في هذه السورة العظيمة معاني ينبغي على الانسان ان يتدبر كل ما كرر الم نشرح لك صدرك ووضعا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك - [00:17:46](#)

فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب. تأمل والى ربك كما انك في التحيات تصلي تقول التحيات لله وتستذكر انك تعمل لله هنا والى ربك فارغب تتذكر - [00:18:07](#)

انه قد قدم الجار والمجور لاجل ان يحصل الاختصاص والحصار لله وبالله والى الله فيجعل الانسان اموره كلها لله يجعل عبادات الله ويجعل الصبر على المقدورات المؤلمة لله ويجعل العادات عبادات ويحتسب فيها الاجر - [00:18:29](#)

حتى يجعل الانسان حياته كلها لله تعالى فارغب اي اطلب وتبرع يرغب الانسان بعمله الصالح وبصبره وبعادته يرغب الى ربه متضرعا الى الله فان مع العسر يسرا هذه به الايات فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ايضا يتأملها الانسان - [00:18:53](#)

فان مع العسر يسر هذه الفاء هي الفاء الفصيحة التي تفصح عن شرط مقدر. اي اذا كنا انعمنا عليك بذلك فلا تحزن بتأخر ايمان قومك بل اصبر على ذلك ولما ذكر الله نبيه بنعمه ندبه الى الشكر - [00:19:18](#)

والى الاجتهاد في العبادة. والانسان دائما يراقب نفسه لاجل ان يعمل بالعبادة لله تعالى لان الله يأتي باليسر وهذا الاثر هو انواع فمن اليسر اولا يسر الصبر والرضا والشكر لان الانسان اذا طاف به عسر - [00:19:41](#)

ثم رزقه الله سرور القلب والطمأنينة والرضا والصبر حتى صار لا يبالي بما احاطه من المقدورات المؤلمة صار هذا يسيرا عليه وبهذا اليسر تحصل سعادة القلب وسرور النفس فهذا الجسر المصاحب - [00:20:09](#)

الضلع والصبر وهو من اعظم الجسم يسر عاجل يأتي على الانسان يعم قلبه اما الجسر الثاني وهو يسر الفرح وزوال الغم اي زوال الشيء الذي كان يعاني منه الانسان سواء اكان ذلك الامر مرضا ام فقرا ام سجن - [00:20:31](#)

ام غير ذلك من الامور غير المرادة اما اليسر الثالث فهو يسر يتسببه الانسان ويحاوله لانه مطلوب من الانسان ان يبذل الاسباب ليحصل على ازالة الامور الموجب للهم والغم ويعمل لتحصيل السعادة. مثلي انا الان اتعلم اللغة التركية لاجل ان افسر القرآن - [00:20:55](#)

للا تراك اجد مشقة وضعفا لكن مع ذلك احاول ثم احاول حتى يتم الامر باذن الله تعالى ولن تذهب الايام والليالي حتى افسر القرآن واشرح صحيح البخاري بهذه اللغة ان شاء الله تعالى - [00:21:25](#)

اما الاسر الرابع فهو يسر العطاء والمنحة والفضل من الله من غير سبب ربنا يقول هذا عطاؤنا ثمن او امسك بغير حساب فربنا جل جلاله يعطي من غير تسبب للعبد وذلك فضل الله - [00:21:47](#)

ومن ذلك يسر المال فهو الانتظار والترقب مع حسن الظن بالله وانتظار القادم وتوقع الافضل هذا كما يحصل لبعض النساء حينما ترغب شيئا من الشيوخ وتتمنى زواجه وقد تكون بينها وبينه الشق - [00:22:10](#)

يعني الانسان حينما يقع في حب انسان عليه ان يعمق محبة الله اكثر. وعليه ان يصبر وعليه ان يحتسب وحينما تأتي للانسان فرصة من فرص الزواج على المرأة ان لا تفوت هذه الفرصة - [00:22:31](#)

ولا تبقى تعيش بالامل والوهم ثم من رحمة الله تعالى ان العسر مسبوق بيسر ومتبوع بيسر فهما يسران ايضا اللهم يسر لنا امورنا كلها واجعل رجاءنا اليك واقطع رجائنا عن غيرك - [00:22:49](#)

اللهم اشرح صدورنا بنور الرسالة اللهم اشرح صدورنا بالطاعة وترك المعصية واشرح صدورنا بفعل المعروف والمبادرة اليه وهذه السورة قد اقتضت امرا مهما قبل ان اختتم به. طبعا ثمة مسألة حينما قال ابن الم نشرح لك صدرك لم - [00:23:10](#)

يقول لم يقل الم نشرح لك قلبك وانما قال الم نشرح لك صدرك وهذه لها مقاصد منها ان شرح الصدر ابلغ من شرح القلب لان الصدر هو البحر الذي يسبح فيه القلب - [00:23:34](#)

فاذا انشرح الصدر كان القلب منشرحة لان الصدر هو البحر الذي يسبح فيه القلب فاذا انشرح الصدر كان القلب منشرحا من باب اولى قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور - [00:23:55](#)

الذي انقذ ظهرك اي اثقل واكثر وذلك ان نبينا صلى الله عليه وسلم لشفافيته الايمانية تكون هذه الهموم ثقيلة عليه جدا لكماله الانساني والايماني. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان الامر شديد عليه كيف يصلح - [00:24:19](#)

هذه البشرية فيكون معنى الذي انقض ظهرك اي اثقل ظهرك وذلك لان الحمل اذا كان ثقيلًا فانه يكون له صوت واطيط من ثقبه وهذا المعنى يجعلك تستبعد ان يكون المقصود الذنب. ولكن المقصود الهم الذي كان يحمله النبي لاجل - [00:24:40](#)

سلاح قومه والعسر هو الشدة واليسر هو الفرح والسرور فاذا فرغت فانصب هذه الاية على العموم وان المقصود اذا فرغت من كل ما يشغلك من امر دينك ودنياك فانصب اي اتعب نفسك في عبادة ربك - [00:25:07](#)

ودعائه ففي هذا امر للنبي ولنا ان نتوفر على طاعة الله كلما امكنا ذلك ولذا فان نبينا صلى الله عليه وسلم كان سيد الذاكرين وكان امام المتعبدين ومما اقتضته هذه السورة العظيمة - [00:25:31](#)

انه لا تقضي وقتك فارغا باللهو واللعب بل بالعبادة وذكر الله وهذا يذكرنا بالحديث الذي اخرج به البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق رقم ستة الاف واربع مئة واثنى عشر نعمتان مغبون فيهما - [00:25:56](#)

كثير من الناس الصحة والفراغ ففي هذا الحديث تنبيه طبعًا هذا الحديث مع الاية وانا اقول انه لا يوجد حديث الا وهو مأخوذ من القرآن. تصريحًا او تلميحًا فهذا الحديث ينسجم مع مقصد هذه السورة - [00:26:20](#)

وفي هذا الحديث تنبيه الامة على مقدار عظيم نعمة على عظيم نعمة الله على العباد في الصحة والكفاية لان المرء لا يكون فارغا حتى يكون مكفيا مؤنة العيش في الدنيا - [00:26:49](#)

فمن انعم الله عليه بهما فليحذر فليحذر ان يضيعهما ومما يستعان به على دفع الغبن ان يعلم ان العبد خلق من خلق الله تعالى وهذه الخالقية معراج العبودية وان الله قد خلق الخلق من غير احتياجه اليهم - [00:27:10](#)

وبدأهم بالنعم العظيمة فمن انعم الله عليه فمن انعم عليه بتلك النعم التي منها صحة الاجسام وسلامة العقول وان الله قد تضمن ارزاقهم وضاعف لهم الحسنات ولن يضاعف عليهم السيئات - [00:27:40](#)

وجعل مدة عملهم في حياتهم قليلة وجعل ربنا برحمته وفضله ومنه وكرمه جعل جزاءهم على ذلك خلودا في جنات لا انقضاء لها مع من ادخر لها مما لا عين رأت - [00:28:06](#)

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فمن تفكر في هذا فعليه ان لا يضيع شيئا من وقته وعليه ان يحمد ربه وان يعمل لاداء شكر هذه النعم اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلنا من الشاكرين لهذه النعم - [00:28:25](#)

وانا بحمد الله قد قرأت القرآن اكثر من مرة على يد الشيخ صهيب وقراءتي ليست متقنة لا قديما ولا حديثا اجتهدت ولم تبلغ مبلغها ومما يشق عليه في قراءة حرف الضاد - [00:28:53](#)

لما قرأت الذي انقض ظهرك قال لي جيدا. ففرحت بذلك. والان كلما اسمع السورة واقرأ السورة ادعو له خير الشاهد لا انا العبد المملوك هكذا اذكر الفضل لاهل الفضل في نفسي ودعائي - [00:29:09](#)

فان ربنا جل جلاله شكور فاوصيكم بالانشغال بهذا القرآن العظيم وان لا تضيعوا ان لا تضيعوا اوقات العمر بالهواتف او ظياع الوقت فان هذه السورة العظيمة يحث الانسان على عدم التفریط في العمل الصالح - [00:29:27](#)

وان التفریط في الاعمال الصالحة مرض عظيم لا يقابله الا مرض السرطان عافانا الله واياكم من كل بشرط - [00:29:49](#)